مجتمع

العراق: تضرر نصف الأراضي الخضراء

أعلنت وزارة الزراعة العراقية، أمس الثلاثاء، خروج نصف الأراضي الزراعية في عموم مدن البلاد من الإنتاج، نتيجة الجفاف الذي يضرب البلاد منذ سنوات عدة، بعد تراجع مناسيب نهري دجلة والفرات وشحّ الأمطار. وأوضح المدير العام لدائرة الأراضي الزراعية في الوزارة، علي حمود الشمري، أن إجمالي المساحات الصالحة للزراعة في البلاد يبلغ 51 مليون دونم، بيد أن الشحّ المائي الذي عانته البلاد خلال الأعوام الأربعة الماضية، تسبّب بتعطيل استغلال 27 مليوناً منها. (العربي الجديد)

كوفيد-19 تسبب في خفض متوسط العمر

انخفض متوسط العمر المتوقع الذي كان يتزايد منذ عقود في مختلف أنحاء العالم، بشكل مفاجئ عامي 2020 و2021 في خضم أزمة كوفيد-19، بحسب دراسة نشرت، أمس الثلاثاء، في مجلة «لانسيت». وأشارت الدراسة إلى أنّ متوسط العمر المتوقع انخفض خلال هاتين السنتين في 84% من نحو 200 دولة ومنطقة أخضعها الباحثون للدراسة، أي في العالم كله تقريباً. وأظهرت البيانات التي درسها الباحثون انخفاض متوسط العمر المتوقع إلى أكثر من عام ونصف للشخص الواحد في المتوسط (1,6 سنة) سنتي 2020 و2021. (فرانس برس)

فرحة فانوس رمضان في غزة

رغم الحرب المتواصلة، لا تخلو شوارع مدينة رفح جنوبي قطاع غزة من باعة فوانيس شهر رمضان. ويتنوع الباعة بين الجوالين، وبعضهم أطفال صغار (الصورة)، وأصحاب البسطات الصغيرة، كما تتنوع أشكال وأحجام الفوانيس، والمواد التي صنعت منها، ومن بينها الفانوس الورقي رخيص الثمن. وتتميز الفوانيس بألوانها الزاهية وتصاميمها المتنوعة لجذب انتباه الأطفال، إذ يُعتبر الفانوس أحد المظاهر التقليدية في استقبال شهر رمضان في الثقافة العربية والإسلامية. ويقبل بعض الأطفال هذا العام على شراء الفوانيس المضيئة التي تتميز بقدرتها على ترديد أغانٍ رمضانية مميزة، أملاً في أن تحول المشاهد الحزينة التي خلفتها الحرب إلى لوحات فرح. تتمسك الطفلة نسمة بدر (9 سنوات) بفانوس صغير اشترته للتو، يصدح بأغاني رمضان ويضيء بمزيج من اللونين الأحمر والأصفر، وتقول إنها ستزين به الخيمة التي نزحت إليها عائلتها في رفح. ويقول بائع الفوانيس محمد فايز، بينما يرتب فوانيسه على حبل صغير لجذب انتباه الأطفال: «إنها مهنة موسمية لا غنى عنها في شهر رمضان، فهي تمثل جزءاً من تقاليدنا. رغم الحرب، نرغب في جلب الفرحة للأطفال خلال رمضان، والفانوس يعتبر رمزاً للشهر الكريم». ويتمنى الفلسطينيون أن تنتهي الحرب، وتعود الحياة إلى طبيعتها في قطاع غزة، ويتوقف هدير الطائرات والغارات الإسرائيلية.

(الأناضول)

(محمد عابد/ فرانس برس)

الموصل: مستشفى الثلاسيميا بارقة أمل

الموصل ـ **سيف العبيدي**

شكل افتتاح مستشفى تخصصي لزراعة نخاع العظم وعلاج أمراض الدم في مدينة الموصل بمحافظة نينوى شمال العراق نقطة تحوّل في حياة مئات من المصابين بمرض الثلاسيميا (اضطراب الدم الوراثي)، بعدما أحيا الآمال بعلاجهم، وإنهاء معاناتهم المستمرة منذ سنوات. في مايو/ أيار 2023، افتتح رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني مستشفى «الحدباء» التخصصي لأمراض الدم وزراعة نخاع العظم في الموصل، وهو أول مستشفى تخصصي من نوعه في العراق، في حين افتتح مركز مماثل في مدينة السليمانية بإقليم كردستان. ويضم مستشفى «الحدباء» 81 سريراً، ويستقبل مرضى الثلاسيميا والهيموفيليا واللوكيميا، ويجري عمليات لزراعة نخاع العظم. ومرض الثلاسيميا اضطراب وراثي في خلايا الدم، يوصف بانخفاض مستوى «الهيموغلوبين» بسبب تغيّرات جينية في الحمض النووي للخلايا المكوّنة له. وتنتقل هذه الطفرة وراثياً من الآباء إلى الأبناء، وتتسبب في تعطيل إنتاج «الهيموغلوبين» الطبيعي فيؤدي انخفاض مستوياته وارتفاع معدل تلف خلايا الدم الحمراء إلى ظهور أعراض فقر الدم الشديد. ومن أعراض مرض الثلاسيميا الإحساس بالتعب والضعف العام وضيق التنفس والشحوب في البشرة واصفرار الجلد والتشوّهات في عظام الوجه وبطء النمو وانتفاخ البطن وتضخم الكبد، وعدم سلامة عمل القلب. ويُعالج مرض الثلاسيميا عبر إجراء عمليات متكررة لنقل الدم، ربما كل بضعة أسابيع، لكن هذا الأمر يؤدي مع مرور الوقت إلى تراكم الحديد في الدم، ما يمكن أن يلحق ضرراً بالقلب والكبد، كما يُعالج عبر زرع خلايا جذعية (نخاع العظام). يقول محمد العبادي (51 عاماً) من سكان مدينة الموصل، وهو والد أحد المصابين بمرض الثلاسيميا لـ«العربي الجديد»: «اكتشفت إصابة ابني زيد المولود عام 2009 بالمرض حين كان في الثالثة من العمر، وبدأت رحلة مريرة بين المستشفيات ومراكز الدم لمحاولة إنقاذه من الموت. وأنا أذهب شهرياً إلى مركز الثلاسيميا لمنح دم لابني، وتأمين علاجات له خاصة بخفض كميات الحديد الناتجة من تلقي جرعات الدم بطريقة تراكمية». يضيف: «يعيش ابني حياة مأساوية بسبب مرض الثلاسيميا الذي أفقده القدرة على العيش في شكل طبيعي، واللعب مع الآخرين، والدراسة وممارسة الرياضة. يشعر مريض الثلاسيميا باستمرار بنحول ودوار نتيجة فقر الدم، وتتعرض عظامه لكسر ما يجبره على عدم اللعب مع أصدقائه، ويواجه مشكلات نفسية في المدرسة بسبب نظرة زملائه إليه باعتباره مريضاً ومصاباً بأعراض مثل بطء النمو وتغيّر لون الجلد وظهور بقع في الجسم». ويعتبر العبادي أن إنشاء مستشفى «الحدباء» لمرض الثلاسيميا وزراعة نخاع العظم بارقة أمل لشفاء ابنه، خاصة أنه لا يستطيع تحمل تكاليف إجراء عملية خارج العراق. ويخبر مدير مستشفى «الحدباء» الدكتور مدين الغريري، «العربي الجديد»، أن المستشفى أجرى ثلاث عمليات لزراعة نخاع العظم لا يزال أصحابها قيد العلاج. ويقول: «في حال استمر دعم المستشفى بالمستلزمات والأدوية الضرورية، ستنفذ الخطة الموضوعة لعلاج جميع مرضى الثلاسيميا الذين يمكن أن يخضعوا لعملية زرع نخاع العظم، علماً أن خطة عام 2024 تهدف إلى إجراء 10 عمليات لزراعة نخاع عظم، و20 عملية عام 2025. وكل العمليات خطرة لكن نسبة نجاحها تتجاوز 90%». يتابع: «يبلغ عدد المرضى المسجلين في مركز الثلاسيميا بمحافظة نينوى 1100، أما معدل الوفيات السنوية فبين 2 و3». ويشير إلى أن المشكلة التي تواجه المركز التخصصي في الموصل هي شحّ الأدوية والمستلزمات الطبية الخاصة بمرضى الثلاسيميا. وتجرى العمليات مجاناً على نفقة وزارة الصحة، لكن ذوي المرضى يشترون العلاجات المكلفة جداً بعدما قررت الوزارة خصخصتها». بدورها، تأمل منى محمد (31 عاماً)، وهي مريضة بالثلاسيميا من سكان قضاء الحمدانية بمحافظة نينوى، في أن تزيد وزارة الصحة دعمها لمستشفى «الحدباء» كي يستطيع إجراء أكبر عدد من عمليات زراعة نخاع العظم، وتغطية علاجات جميع المصابين. وتقول لـ«العربي الجديد»: «يترقب المرضى ما سيحققه هذا المستشفى في الفترة المقبلة لإنهاء معاناتهم المتكررة مع الحصول على دم وتلقي علاجات منتظمة شهرياً». تتابع: «من المستحيل إجراء عمليات زراعة نخاع العظم لغالبية مرضى الثلاسيميا لأنهم من محدودي الدخل، في حين تكلّف العمليات 250 ألف دولار على نفقة ذوي المريض في إيطاليا، و70 ألف دولار في الهند، ونتائجها غير مضمونة».

تراجع لافت

يؤكد رئيس جمعية الثلاسيميا في نينوى، ثائر إبراهيم الطائي، تراجع الإصابات بالمرض في المحافظة بشكل لافت، بتأثير فرض إجراء فحص الثلاسيميا قبل عقد الزواج في المحكمة. ويقول لـ«العربي الجديد»: «أخذت جمعية الثلاسيميا التي تشكلت بعد عام 2003، على عاتقها مساعدة المصابين والبحث عن وسائل لعلاجهم داخل العراق وخارجه».

تحقيق

رمضان شمال غزة

لا مساجد ولا أذان والجوع ينهش الجميع

بدا سكان قطاع غزة صيام شهر رمضان مع قرب دخول الشهر السادس من العدوان الذي كثف فيه الاحتلال قتلهم وتدمير منازلهم، كما كرر قصف مساجدهم ليحرمهم من صوات الأذان ومن صلاة الجماعة

غزة ـ **امجد ياغي**

أعاد العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة سكان القطاع عقوداً إلى الوراء، إذ لم تعد الكهرباء متوفرة، ولا وسائل المواصلات العصرية، ويعيش عشرات الآلاف في خيام بالية، ولا يملكون أبسط مستلزمات الحياة، وهم يعانون من الجوع بسبب عدم توفر الطعام، وتقييد وصول المساعدات الإنسانية. وبات الآلاف يعتمدون على رؤية غروب الشمس لمعرفة موعد الإفطار في شهر رمضان، فحتى مدفع رمضان التقليدي الذي كان أجدادهم يفطرون على صوته لم يعد متوفراً، بينما أصوات مدافع الاحتلال وقذائفه وطائراته الحربية لا تتوقف ليل نهار. وفي أول أيام رمضان، أعلنت مستشفى كمال عدوان وفاة ثلاثة أطفال بسبب سوء التغذية، ليرتفع عدد شهداء التجويع إلى 21 طفلاً ممن وصلوا إلى المستشفيات، مع ترجيح استشهاد أضعاف هذا الرقم من الأطفال وكبار السن والمرضى الذين لم تستطع عائلاتهم الذهاب بهم إلى المستشفيات، خصوصاً في المنطقة المحاصرة شمالي القطاع. كان التحضير لاستقبال شهر رمضان يسير بشكل صعب في محافظتي غزة والشمال، في ظل غياب العادات والطقوس الرمضانية المعتادة، ورغم الظروف شديدة القسوة، صمم البعض على توفير أصناف من الطعام لإفطار عائلته في اليوم الأول، وقام آخرون بوضع بعض الزينة البدوية التي صنعوها من بقايا الأوراق الملونة، أو بعض المواد التي كانت مخزنة لديهم، حتى يشعر أطفالهم الذين نجوا من القصف بقليل من بهجة رمضان. ووفق إحصاء للمكتب الإعلامي الحكومي، فمنذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول حتى الخامس من مارس/آذار الحالي، دمر الاحتلال الإسرائيلي 219 مسجداً كلياً في قطاع غزة، والعدد الأكبر منها في المنطقة الشمالية المحاصرة، كما ألحق أضراراً جزئية بالغة بـ287 مسجداً.

وفي كثير من المناطق، يفترش عشرات الغزيين بعضاً من الأقمشة والأغطية إلى جوار المصليات من أجل إقامة صلاة الجماعة، وأداء صلاة التراويح، ومنهم من أقام صلاته في أول أيام شهر الصيام جائعاً، ومن تناول منهم بعض الطعام كان يفتقد الموائد الرمضانية السنوية.

استطاع محمد الخضري (39 سنة) تحضير الطعام لإفطار اليوم الأول، والذي كان يتكون من علبة جبن فينا وزعتر ودقة فلسطينية، ورغم بساطة الطعام الذي تمكن من توفيره إلا أنه كان سعيداً لأن سعيه للبحث عن طعام أسفر عن حصوله على هذه الأصناف، مؤكداً أنه كان يشعر بالرضا حين تناولها. يضيف: «كنت سعيداً لأنني استطعت توفير الطعام، لكني في الوقت نفسه كنت أشعر بالحزن لأنها أول مرة في حياتي لا أسمع فيها آذان المغرب في رمضان، في السابق كانت المساجد تصدح في وقت واحد بالأذان، فتتوالى طعام الإفطار، بينما هذا العام لا موائد طعام ولا آذان».

يوضح الخضري لـ«العربي الجديد»: «أشعر أنني في حلم بشع أو كابوس مخيف، فلم يتخيل أحد من سكان غزة أن يصوم رمضان من دون آذان، أو من دون الموائد الرمضانية التي تجمع العائلة، اليوم نحن جائعون منذ أشهر، لكننا نصوم لأن لدينا إيمان حقيقي، ونحمل ديننا بداخلنا. اليوم تمكنت من تأمين الطعام للإفطار، وغداً لا أعرف إن كنت سأفطر أم لا. نريد أن يرى العالم كيف نواصل ممارسة شعائرنا الدينية رغم معاناتنا. كنت أمشي في السوق بحثاً عن علبة مربى فواكه مخزّنة، أو أي شيء يذكرني بموائد رمضان، لكني لم أجد، وما يحزنني أنه كان لدينا آمال كبيرة في المجتمع الدولي والعالم الإسلامي، وقدرتهم على وقف الحرب قبل شهر رمضان، لكننا تعرضنا مجدداً للخذلان من الجميع».

كان الخضري أكثر حظاً من غيره، فالكثير من الغزيين لم يجدوا طعاماً مناسباً لوجبة الإفطار بعد يوم الصيام الطويل، وأفطر كثيرون على المياه وقطع من الخبز، واعتمد بعض من كانوا في مناطق بعيدة عن مركز محافظة غزة وشمال القطاع على غروب الشمس في معرفة موعد الإفطار، فالمساجد القريبة من منازلهم دمرت، ولا توجد وسائل أخرى لمعرفة موعد آذان المغرب. من بين هؤلاء إسحق أبو زر (50 سنة)، والذي انتظر حتى غربت الشمس ليفطر، وكان يشعر بحسرة كبيرة لأنه لم يستطع توفير طعام مناسب لأولاده، رغم وجوده طيلة يومين في شارع عمر المختار، في محاولة للحصول على بعض الطعام. ويقدر المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، تواجد قرابة 350 ألف نسمة في المنطقة الشمالية التي كانت أكثر مناطق القطاع اكتظاظاً بالسكان قبل العدوان الحالي، لكنها شهدت موجات متكررة من النزوح خلال الأشهر الماضية، كان آخرها في نهاية فبراير/شباط الماضي، ويعيش سكان الشمال في عزلة كاملة عن المنطقتين الوسطى والجنوبية بعد أن أقام الاحتلال شارعاً عرضياً في وسط القطاع، ورغم دخول شهر رمضان، لم تدخل شاحنات المساعدات إلى المنطقة المحاصرة، لكن تصل إليها بعض كميات الطعام عبر عمليات الإنزال الجوي، لكنها لا تلبي حاجتهم. يقول أبو زر لـ«العربي الجديد»: «قضيت وقتاً طويلاً في البحث عن الطعام مع الكثير من الناس في وسط مدينة غزة، لكن الطعام غير متوفر، وكان إفطارنا في أول أيام رمضان على الأرز مع الملح والبهارات، فلا يتوفر لدينا شيء غير ذلك، وقد انتظرنا لفترة أن نسمع الآذان، لكن تنبهنا لاحقاً إلى أن المسجد مدمر، حينها سمعت من جاري في حي الجلاء القريب من منطقة الزرقاء أن موعد الآذان قد حل، وبعدها رأيت غروب الشمس، فأخبرت زوجتي وإخوتي المتواجدين في منزلنا أن يفطروا ويستغفروا». يضيف: «عشت عدة رحلات نزوح، ثم عدت مجدداً إلى منزلي المدمر جزئياً، وفي أي وقت يمكن أن يصيبنا مكروه لأننا محاصرون من كل مكان، وجيش الاحتلال يواصل تهديدنا، ولا آذان ينطق، ولا أحد يستجيب لمأساتنا، ولو كان لأمعائنا صوت لسمعها العالم الذي يواصل الصمت عن المجازر المتكررة في غزة». ويحاول الغزيون الإبقاء على تجمعهم داخل المناطق المحاصرة، فيوجد سكان مدينة غزة في مراكز أحياء النصر والرمال والشيخ رضوان، أو بالقرب من مجمع الشفاء الطبي، في محاولة للتكاتف خلال شهر رمضان، ومحاولة الحصول على أي طعام، أو شراء ما يتوفر، إلى جانب إبلاغ بعضهم البعض بموعد آذان المغرب للإفطار. وكانت طقوس الغزيين الرمضانية مختلفة تماماً خلال السنوات السابقة، إذ كان كثيرون يقومون بالإفطار على الشاطئ، ثم يذهبون إلى المساجد المطلة على بحر غزة للصلاة، ومنها مسجد الخالدي، والذي كان يعتبر أحد أهم مساجد القطاع، وعرف بطرازه المعماري والهندسي الجميل، وكان يمتد على مساحة كبيرة يجتمع فيها الناس لأداء صلاة التراويح، لكن الاحتلال دمره بالكامل. يعلم محمد بعلوشة (35 سنة) أن شارع البحر بمثابة شارع موت، وقد شهد عدة مجازر سابقة بحق من ينتظرون الحصول على المساعدات، لكنه لم يكن يكترث كثيراً، وقرر أن ينتظر على شاطئ البحر مع كثيرين في أول أيام شهر رمضان بعد أن سمعوا عن دخول شاحنات مساعدات، لكن انتظارهم الطويل انتهى إلى لا شيء، فلم تدخل أية مساعدات، وخلال عودته تفقد عدداً من المساجد التي كان يصلي فيها خلال السنوات السابقة بعد أن يتناول طعام الإفطار على الشاطئ، خلف العدوان عدداً من الشهداء من عائلة بعلوشة، بمن فيهم شقيقه راسم (45 سنة) واثنين من أبنائه الذين كانوا يرافقونه في كل شهر رمضان لشراء الطعام من سوق الزاوية، وهو أشهر أسواق مدينة غزة التاريخية. يقول لـ«العربي الجديد»: «صمت جائعاً من دون سحور، وأفطرت على قطعة خبز وبعض المياه في اليوم الأول، وأفطرت أسرتي التي تعيش مع عائلة من أقاربنا بالقرب من مجمع الشفاء الطبي على بقايا طعام، وكانت الكميات قليلة ولم تكفهم. كنا نعيش في السابق حياة ملؤها الحرمان والحصار، وغياب كثير من المقومات، لكننا حالياً نتذكر كل ذلك على أنه جميل، رغم أننا كنا نعاني بسبب الكهرباء والمياه، لكننا كنا راضين، وفي هذا العدوان، ومع دخول شهر رمضان، أصبحنا لا ننتظر شيئاً من أحد، فلا أحد يهتم بإنقاذنا، لذا نتفرغ للعبادة رغم أن المساجد مدمرة، ونكرر الصلاة والدعاء رغم أن أمعاءنا شبه فارغة».

دمر قصف الاحتلال غالبية مساجد غزة (عصر القصاص/ فرانس برس)

219
عدد المساجد التي دمرها جيش الاحتلال كلياً في قطاع غزة، كما تضرر 287 مسجداً جزئياً.

إبحار أول سفينة مساعدات من قبرص إلى قطاع غزة

يحظى الممر البحري المقترح الذي انطلقت أول سفنه من قبرص، الثلاثاء، بآمال كبيرة من المنظمات الإنسانية، لكن مخاوف من عدم وصول المساعدات إلى مستحقيها تلوح في الأفق

أبحرت سفينة من ميناء لارنكا في قبرص، صباح الثلاثاء، وهي تسحب بارجة تحمل نحو 200 طن من الطحين والأرز والمعلبات، في تجربة لأول طريق بحري لإيصال المساعدات إلى سكان قطاع غزة الذين أصبحوا على شفا المجاعة. تتولى منظمة «وورلد سنترال كيتشن» الخيرية الأميركية، تنظيم المهمة، في حين تقوم مؤسسة «برواكتيفا أوبن آرمز» الخيرية الإسبانية بمهام إدارة السفينة. وقال مؤسس المنظمة الأميركية، الطاهي الشهير خوسيه أندريس، والرئيسة التنفيذية للمنظمة، إيرين غور، في بيان: «هدفنا هو إطلاق طريق بحري للقوارب والبوارج المحملة بملايين الوجبات نحو غزة». وتعتزم المؤسستان الخيريتان نقل المساعدات مباشرة إلى القطاع المعزول عن العالم منذ بداية العدوان الإسرائيلي. ويتوقع أن تصل السفينة خلال يومين أو ثلاثة أيام. وفي ظل عدم وجود بنية تحتية لميناء، قالت المنظمة الخيرية الأميركية إنها تقوم بإنشاء رصيف في غزة بمواد من المباني المدمرة والأنقاض، وإنها نشرت فرقاً لتوزيع الطعام في غزة منذ بداية الحرب، كما جمعت 500 طن أخرى من المساعدات في قبرص، وسيتم إرسالها هي الأخرى.

وكشفت مصادر محلية في قطاع غزة أن المنطقة التي سيقام عليها الرصيف البحري لاستقبال المساعدات هي منطقة «البيدر» جنوب غربي مدينة غزة، والتي تقع بالقرب من حي الشيخ عجلين الذي يفصله شارع الرشيد عن شاطئ البحر، وتقع المنطقة حالياً تحت سيطرة إسرائيلية كاملة، وكانت تضم بعض المساكن والمطاعم التي دمرها الاحتلال، وإلى الشرق منها أراض زراعية ومساكن كرر جيش الاحتلال قصفها، كما أمر سكانها مراراً بالمغادرة، قبل أن يقيم بالقرب منها الشارع 749 الذي يفصل قطاع غزة إلى قسمين.

وتدور الشكوك حول اختيار المنطقة رغم أنها لا تصلح لإقامة ميناء نظراً لأنها قريبة من المناطق السكنية، وفيها شوارع لها امتداد طولي. يقول أحمد عبيد، وهو أحد سكان المنطقة النازحين إلى مخيم النصيرات، لـ«العربي الجديد»: «كشف الاحتلال عملياته العسكرية في المنطقة خلال الشهرين الأخيرين، ويعتقد أنه أقام ثكنة عسكرية فيها، وربما اختارها لأنه يرغب في تفتيش المساعدات قبل توزيعها. المنطقة في الأساس سياحية، وكان في الشمال والشرق منها شاليهات، ويبدو أنه جرى اختيار مكان رصيف الميناء وفق مخطط شمل تدميرها كلياً، وكونها تحت سيطرة الاحتلال». وفي اليوم الثاني من شهر رمضان، حذرت مديرة برنامج الأغذية العالمي، سيندي ماكين، من أن «الوقت ينفد» لتجنب المجاعة في شمالي قطاع غزة الذي يواجه «كارثة إنسانية» بسبب نقص المساعدات الغذائية.

وقال منظمو الرحلة البحرية إنه بمجرد اقتراب السفينة من غزة، ستقوم سفينتان صغيرتان بسحب السفينة إلى رصيف السفن الذي تقوم «وورلد سنترال كيتشن» ببنائه. وتخطط المنظمة بعد ذلك لتوزيع الشحنة من خلال 60 مطبخاً تديرها في جميع أنحاء غزة. وقال الطاهي أندريس لـ«أسوشييتد برس»، خلال مقابلة قصيرة مساء السبت، إنهم يريدون الحفاظ على سرية موقع الرصيف البحري لمنع الحشود الضخمة من تعطيل عمليات التسليم.

وقتل عدد من الفلسطينيين وأصيب عشرات، الثلاثاء، في هجوم إسرائيلي جديد استهدف مواطنين كانوا ينتظرون الحصول على مساعدات إغاثية في منطقة «دوار الكويت» شمالي قطاع غزة. وقال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، إن «الجريمة الإسرائيلي «ترفع أعداد الشهداء الذين قتلهم وهم ينتظرون المساعدات في دوار الكويت وشارع الرشيد إلى أكثر من 400 شهيد و1300 مصاب». وفي 29 فبراير/ شباط، فتح الجيش الإسرائيلي النار على مئات الفلسطينيين لدى تجمعهم في شارع الرشيد بانتظار الحصول على مساعدات، ما خلف 118 قتيلاً و760 جريحاً، في إحدى أعنف عمليات الاستهداف التي تمارسها إسرائيل، والتي باتت تعرف باسم «مجزرة الطحين». وذكرت منظمات إغاثية أن إيصال المساعدات إلى معظم أنحاء القطاع يكاد يكون مستحيلاً بسبب القيود الإسرائيلية، والأعمال العدائية المستمرة، وانهيار القانون والنظام بعد اختفاء عناصر شرطة غزة من الشوارع، وتسوء الأوضاع كثيراً في شمالي غزة، والذي تعرض لدمار واسع النطاق، وعزلته القوات الإسرائيلية عن الجنوب منذ أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وتشير الإحصاءات إلى أن أكثر من 300 ألف فلسطيني بقوا هناك على الرغم من أوامر الإخلاء الإسرائيلية، واضطر معظمهم إلى تناول علف الحيوانات خلال الأسابيع الماضية.

واصطف أطفال يوم الاثنين، الأول من شهر رمضان، حاملين أواني للحصول على طعام في مخيم جباليا للاجئين، وحصل كل منهم على كمية صغيرة من الجزر المطبوخ والبطاطا الحلوة من أجل تناول وجبة الإفطار بعد صيام يوم كامل. يقول المتطوع بسام الحو، لـ«الأناضول»: «أطفالنا لا يجدون أي شيء ياكلونه. لا طعام ولا ماء ولا طحين». وقبرص هي أقرب دول الاتحاد الأوروبي إلى قطاع غزة، وتقع على بعد نحو 370 كيلومتراً. وطرحت الحكومة القبرصية في البداية فكرة استخدام الدولة الجزيرة الواقعة في شرق البحر المتوسط قاعدةً لإرسال المساعدات إلى غزة عن طريق السفن.

وكتب الرئيس القبرصي نيكوس كريستودوليدس على منصة «إكس»: «أبحرت السفينة لتقديم المساعدات الإنسانية إلى غزة. إنه شريان حياة للمدنيين، ويجري إنشاء رصيف المراكب الصغيرة. قد نفشل، لكن الفشل الأكبر هو عدم المحاولة. شكراً لكل من جعل هذا الأمر ممكناً. لنجعل هذه اللحظة قال خير للسلام في الشرق الأوسط».

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلايين إن إبحار السفينة يبعث «على الأمل». وكتبت على منصة «إكس»: «سنبذل جهوداً حثيثة من أجل أن يتبعها العديد من السفن، وسنبذل كل ما في وسعنا حتى تصل المساعدات إلى الفلسطينيين». في السياق، غادرت سفينة عسكرية أميركية الولايات المتحدة، السبت، محملة بالمعدات اللازمة لبناء رصيف لتفريغ شحنات المساعدات، وهو ما قد يستغرق 60 يوماً. وأطلقت الولايات المتحدة ودول أخرى عمليات إنزال جوي للمساعدات في الأيام الأخيرة، لكن منظمات الإغاثة تقول إن هذه الجهود مكلفة ولا تلبي الاحتياجات، في حين تؤكد الأمم المتحدة أن إرسال المساعدات عن طريق البحر وعمليات الإنزال الجوي لا يمكن أن تحل محل الطريق البري.

(العربي الجديد)

سفينة المساعدات قبل تحركها من ميناء لارنكا (إياكوفوس هاتزيستافرو/ فرانس برس)

اليمن... عادات وعبادات وألعاب متوارثة

يتمسك اليمنيون بتقاليد شهر رمضان المتوارثة عن الأجداد، والتي تشمل الإقبال على قراءة القرآن، وأداء صلاة التراويح، وعقد مجالس الذكر، وتعدد الأكلات المميزة، وممارسة الألعاب الشعبية

تعز ـ **فخر العزب**

رغم أن اليمن يعيش واحدة من أكبر الكوارث الإنسانية في العالم، ويكتوي بنار الحرب منذ تسع سنوات متواصلة، ويعيش غالبية السكان في ظل انهيار اقتصادي يشمل انقطاع الرواتب، وغلاء الأسعار، وتراجع قيمة العملة، وانعدام فرص العمل، فإن عادات شهر رمضان المتوارثة تظل حاضرة، وتبدأ الأسر اليمنية الاستعداد لحلول رمضان منذ بداية شهر شعبان، فتقوم بشراء مؤنة المطبخ من المواد الغذائية المتنوعة. ومع أن الكلفة المالية تكون باهظة، لكن غالبية اليمنيين يؤمنون بالمقولة الشعبية: «رمضان يجيء برزقه». وفي اليوم الأخير من شعبان، تقوم ربات البيوت بتنظيف المنازل وتبخيرها وإعادة ترتيبها، وتعليق الزينة استعداداً لاستقبال الشهر الكريم. وبعد رؤية الهلال، يتم إشعال النيران على رؤوس الجبال، في عادة متوارثة يطلق عليها «التنصير». يقول أحمد شمسان لـ«العربي الجديد»، إن «إشعال النيران على قمم الجبال عادة متوارثة عن الآباء والأجداد، وكانت تستخدم في السابق بهدف إخبار الناس برؤية هلال رمضان، وكانت كل قرية يرى أهلها الهلال تقوم بإشعال النار على قمم الجبال، فيعلم الناس حينها أن الغد هو أول أيام رمضان، ورغم دخول وسائل الإعلام إلا أن هذه العادة ظلت مستخدمة في كثير من مناطق اليمن».

بعد إعلان دخول رمضان تقوم الأسر اليمنية بتناول وجبة العشاء، والتي تكون في الغالب مائدة رمضانية مكتملة، ثم تتوجه الأسر إلى المساجد لأداء صلاة التراويح الأولى. بعدها يذهب الرجال للاجتماع في الديوان، أو المقام كما يسمى شعبياً، والذي يستخدم عادة كمكان لمضغ نبات «القات»، لكن تتحول مجالس القات إلى مجالس ذكر في رمضان، فيتم قراءة القرآن والكتب الدينية، وترديد الأذكار وبعض القصائد والتواشيح الصوفية. وجعلت عادة اليمنيين في السهر حتى وقت السحور الحكومات اليمنية المتعاقبة تقوم بتأجيل الدوام الرسمي إلى العاشرة صباحاً وحتى الثانية من بعد الظهر، كما يتغير النظام المجتمعي بشكل كامل، فيخرج الناس بعد الدوام إلى الأسواق لشراء احتياجاتهم اليومية، ثم يقضون الوقت بين صلاتي العصر والمغرب في قراءة القرآن، أو زيارة الأرحام، بينما تنشغل النساء في هذا الوقت بإعداد مائدة رمضان التي تمتاز باحتوائها على أكلات يمنية متنوعة ملازمة لشهر رمضان، وتبرز عادة تبادل الوجبات التي يتم إعدادها منزلياً، وهكذا يتم تعاهد الأسر الفقيرة في صورة تعكس التراحم المجتمعي.

قبل آذان المغرب تجتمع الأسرة على مائدة الإفطار، والذي يبدأ بتناول التمر والماء مع الحلبة والعصير، ثم يخرج الرجال لأداء صلاة المغرب في المسجد، وبعد الصلاة يتم تقديم مائدة الطعام الرئيسية التي تحتوي على السنبوسة والباجية والشفوت والشوربة والسلتة والأرز والدجاج أو اللحم، ويتم بعدها تقديم التحلية التي تكون عادة أطباقاً من العطرية والبسبوسة والطرمبا والشعبية والمشبك وبنت الصحن والرواني والملحلبة والجيلي والبودنج. تقول سحر الحداد، وهي ربة بيت، لـ«العربي الجديد»، إن المرأة اليمنية تتحمل أعباء كبيرة في رمضان، نتيجة كمية الطعام التي تقوم بتجهيزها، إضافة إلى أعمال البيت المختلفة، إذ تضطر إلى الاستيقاظ باكراً في رمضان على عكس الرجال. تضيف: «رمضان في الأعوام الأخيرة لم يعد كما كان في السابق، نتيجة تدهور الأوضاع المعيشية للناس، وارتفاع الأسعار، ما جعل معظم الأسر عاجزة عن توفير الاحتياجات الرئيسية».

ويؤكد فيصل عبد العزيز لـ«العربي الجديد» أن «اليمنيين يعيشون أوضاعاً اقتصادية صعبة في ظل الحرب وانقطاع الرواتب وارتفاع الأسعار، لكن الأسر تمتاز بالتواد والتراحم، فتقوم الأسرة بإعداد الوجبات وتقديم جزء منها للجيران، كما أن معظم الميسورين يقومون بفعل الخير، ويراعون الأسر الفقيرة، وهذا يجعلنا نؤمن بأن الخير ما زال باقياً في الناس». وتحرص الأسر اليمنية على إدخال أطفالها في جو الشهر الكريم، والذي ينتظره الأطفال بلهفة، فهو مناسبة لعيش متعة من نوع آخر، إذ يتغير برنامجهم اليومي، فمعظم الأسر تحرص على تدريب أطفالها على الصوم، وتسمح لهم بالسهر، ويتم إيقاظهم قبل الفجر لتناول السحور مع أفراد العائلة، وعادة يقوم الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 8 سنوات بالصوم حتى آذان الظهر، بينما يصوم الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 11 سنة حتى آذان العصر، وفي هذا السن ينجح بعض الأطفال في صوم اليوم كاملاً. ومن المعتاد أن يجتمع الأطفال بعد صلاة العصر للعب كرة القدم، ويستمر ذلك حتى قبيل آذان المغرب، كما يمكنهم اللعب بعد صلاة التراويح حتى منتصف الليل، وتقوم الأسر بإثارة الحارات لمساعدة الأطفال على ممارسة الألعاب، وإبرزها في رمضان الغماية، والفتاتير، والطماش.

يمنيون يشترون مستلزمات رمضان (محمد حويس/ فرانس برس)